## قصة قصيرة

# الحيرة والخوف

بقلم/ أبو المنى

"١"

.. ربّوه على حبه لابنة عمه ، وتربت هي الاخرى من وراء الجسر ، في الخيمة السوداء . على الرمال الساخنة ، التي ترحلها الرياح ، وعلها ترحل بوجدانها الى دنياه.. عند العيون التي جفت في وجهها يستلقي اسمه دائما فوق لسانها .. فيبلّل رمقها .. كانت تقول له ،كلما ذكر الزيجة والزواج على مسمعها: — لا تجنني . عندما تنهي جامعتك ، وتنهي مدرستها ،ستراها .. فهي تنتظرك ولا يقدر واحد على الاقتراب منها ..اصبر .. تغازله بعينها ، يترنم على ضحكتها يترنح على ابتسامتها .. ثم تصمت .. وتمضي . ويبقى سارحا. في ذلك الوجه الخصيب المجهول..

"٢"

.. ، بعد التخرج قالت لزوجها:
— طاهر . نفسي ازغرد .. افرح بوليد قبل ان .. وما تبقى من العمركما مضى . لم يكن الامر بحاجة الى تفكير بالنسبة له .فالدار واسعة . والفلوس موجودة والشهادة في جيبه .وهي ابنة اخيه .فلن تكلفه شيئا ... ربت على كتف وليد الذى كان يجلس معهما في تلك الامسية ، بعد ان تذكر ان لا شيء يمنعه من الذهاب ،فالتصريح يأخذه في اى وقت ، قال له وعيناه تدمعان في وجههوابتسامه تبدو على شفتيه، كمحق بحقق مع متهم..لم يعترف بعد .. بينما كان قلبه في حالة خفقان شديدة ..
— ولا يهمك . ساحضرها . بعدغد ساسافر الى عمان . وعليك ان تحضر بعض الهدايا ... وبكره تنزل على الكرم .. وتحضر .. حتى آخذ معي تطلع الى زوجته ، واشار اليها بطرف عينيه . فربما كان يريد ان يذكرها بشيء ما .. من السنين التي خلت ، تنحنح .. ولكن الابتسامة التي كان ينتظرها لم تظهر فاردف :
— اسمعي ، هذه السنة ، لا تبيعي التينات او العنبات ،بدنا نتركهن للزوار .

"٣"

.. عند المساء حضر العديد من اهل البلد .. يسلمون عليه .. يحملونه الرسائل .. وبعض الحاجيات .
— هذه ضمة " ميرمية " "بالنبي اللي زرته " توصلها لدار ابني ،وقل له هذه من الشتلة المزروعة عند الدار قطعتها امك . بيدها ..
وتقول اخرى وهي تتطلع في وجوه الحاضرين ، وبخرقتها البيضاء المرقعة تمسح دموعها ..
— رطل عنب . لاولاد ابني .كل سنة في موسم التين والعنب اقدم لهم الطلب .. حتى يجيئوا يشموا الهواء . هواء البلاد .. ويقطفوا العنب بايديهم .. على الاقل بدخلوا بلدهم التي انحرموا منها او على الاقل يعرفوا موقعها ..ودائما الله اكبر .. بقولوا — مرفوض على التصريح .. وترتفع اصوات :
— بتهون .. يا حجة ..
— كريم الله ..
— " ما في شي بظل على ما هو الا هو ".
— الصبر حلو ..
— اللي زاح تركيا زاح بريطانيا.. يـ.....

وعندما يحاولون النهوض يقدمون اعتذارهم .
— الدوشة التي على الجسر والغلبة .. والحر . .لكن تحملنا ...
و .. يقطع عليهم اعذارهم :
— لا .. يا جماعة الخير ..الحال واحد .. والناس لبعضها ...

" ٤ "

بعد الثانية صباحا بقليل ، كانت السيارة تطلق زامورها ، نفر ليس بقليل فاق من نومه ... ودويهاالذى شق وجه الليل . كالسيف الحاد.. قتل النوم في عيونهم شهيدا ، تجمع بعض الجيران . والاقارب عند السيارة .. ووليد وشقيقاته....
انطلقت السيارة مسرعة . محملة بالركاب ، في المقعد الخلفي كان يجلس طاهر الذى لم يكف عن الدعاء .ورجاء التوفيق ... على ظهرها كان الباذنجان ،الفاصوليا التين والعنب البقدونس .والنعناع والميرمية .
رائحة ذكية كانت تفوح . حتى قال السائق :
— نعناع بلادنا لا يعلو عليه نعناع ابدا ، بس يا خسارة من يقدرونه قلة.
كان المودعون قد عادوا الى بيوتهم . معظمهم هاجمهم النوم .. الا قلة منهم . من هناك تشغلهم بعض المسائل الحياتية التي تحمل على جناحيها اصلاحا وآمالا .. كوليد الذى عاد يبحث عن البوم الصور .. فوجهها الذى اطل عليه من الالبوم كان قد بنى بينه وبين النوم الف جدار وجدار .
يضم الصورة . الى صدره . يتاملها احيانا ويهمس :
— وعدوك في ، وعدوني بك وعيونك الجميلة ، البريئة . بتقول يا ابن عمي شو ذنبنا ، حبينا بعضنا من بعيد ، وسافر قلبي على دروب مجروحة يسأل عن قلبك . واتمنى امشيها ، والتقت القلوب ،شو ذنب القلوب لما تهجر مطارحها .وتروح مطارح اهلها تسأل عن احبابها، شو ذنب عيني اللي حرموها رؤية طلعة حبيبي .. وذنب اناملي التي لسعتها الشمس .
يقبلها ، تلتصق الصورة بشفتيه التصاقا شديدا ،يزيحها .. يتاملها ويهمس ثانية . طلوع الشمس،ساكون وراء الباب واقفا .
قبل الصورة عدة مرات كفتى مراهق قبل ارجاعها لموضعها صرير الباب الذى فتحته امه . هعله يخبؤها تحت المخدة بسرعة:
— نام يا ابني . ايام السهر جايّه
غطى وجهه باللحاف . لكن وجهها قال :
— لا تنام ياخذك النوم .. وتنساني يا ابن عمي .

" ٥ "

ترنم الاطفال ، الرجال والنساء، الطيور على انغام الناى العائد دوما من رحم الزمن على السنة الناس . مع ولادة الاطفال ... رددت الالسنة العتابا والميجانا ، المواويل وردد الكون صدى الزغاريد فكان عرسا رائعا ويوم الزفة رش اكثر من رطلين ملح .. وكان العناق .

" ٦ "

الابواب طرقت ، الوساطة اشتغلت، والطلب رفوض ، وجنينا في بطنها ينمو ، تزوح وتجيء كلما انتهت فعالية التصريح المؤقت ويحس عند عودتها كل مرة انه يزف من جديد ويبدو له كطائر يريد العودة الى عشه العتيق بعد ان خرج من بيضة وضعتها امه في وسط الصحراء .... يرهف السمع .. يضع اذنه على بطنها ليسمع حركات الجنين ويهمس :
— انا في حيرة.. خائف . في اى ارض ستخرج للحياة .. في اى دائرة ستسجل ؟!

## لقطة

التقيته صدفة ، شاب في مقتبل العمر ، ... تعارفنا ، وبعد ان تحدثنا عن مشاكل الحركة الادبية في الارض المحتلة ، وعن السمات الابداعية التي تميزها ، تطرقنا الى دور الادب في التغيير وحساسية المرحلة الراهنة،..
قال :
— المعادلة تبدا من هنا " اذا صلح الفرد صلح المجتمع ".
وحين اشعرته باننى مختلف معه في هذا الموقف ، وان موقفه هذا لا يعدو موقفا اصلاحيا .. ، طلب مني ان اوضح اكثر :
قلت :ان نظرتنا الى جميع الامور يجب ان يصاحبها منظار طبقي ، فالمصلحة الطبقية للعمال وسائر الكادحين تستلزم التغيير الجذرى ، تستلزم القضاء على البناء التحتي وبالتالي .. الفوقي ... وكثير من الذين يمارسون الكتابة يقفون موقفا خاطئا ، ولا يؤمنون بحزبية الادب والتزامه الوطني والطبقي ... والمطلوب التعبير عن مصالح الكادحين وفي مقدمتهم الطبقة العاملة .. صاحبة الحق الاول في التغيير .. ، وليس التيه في متاهات الفكر المثالي ..اسامة محيسن العيسة

## أنا والليل وكلماتي

قاسم منصور

● عندما كنت صغيرا ، كنت لا اميز من الالوان الا الابيض والاسود ، وكان الابيض يأخذ صفحات كبيرة من حياتي بحكم طفولتي وليس بحكم حالتنا . ولكن .. تمر السنون وتكشف الوانا كثيرة بين الابيض والاسود .. الوان كثيرة لاشياء كثيرة احببت بعضها وكرهت اكثرها ، ولكن يظل حنيني دائما الى الابيض ... والاسود ..

● ما بين اللحظة واللحظة اجد نفسي مشدودا للحظة منسية .. على نسوها بين ازقة حارتنا .. على بساط طفل لم يع ابوه ولادته .. فلقد كان قد غادر حارتنا قبل مجيء الطفل بتسعة شهور .. نسوة حارتنا يعرفن .... ، وشيوخ حارتنا يعرفون كذلك حتى اطفال حارتنا يعرفون ذلك .. والكل يحتفظ بهذا السر لنفسه ولا يطلعه على احد لانه يعرف بان الاخرين يعرفون .. والغريب انه اذا ما جاء الغريب يسأل عن فارسنا هذا،الكل يلوذ بالصمت وبسمة ترتسم على شفتيه ليقول اعرف شيئا .. هذه اللحظة اعشقها.

● اعشق عينيها ترسم الف علامة استفهام.. تسألني ان كنت احبها غيرها . فاهيب نعم .. تسألني هل تجوز ان تقول ذلك ؟
واقول : عزيزتي ... عشقت عينيك من حبات الزيتون بحاكورتنا عشقت قلبك من ذاك الفلاح الحالم تحت سندبانة عند الظهيرة ، عشقت قلبه كعفاء تلك اللحظة . عشقت شعرك لانه ليلة من ليالينا الشتوية الحالكة السواد ، عشقت شفاهك لانها ارتوت من مياه نبعنا ونحالبنا ان كنت احب غيرك .. لقد عشقتها فيها لانني عشقتها فيك !

## عشق مصادر

شعر/ عبدالله عبدالجليل

لانني احببت ..
سارعت عقارب الزمن
تقطع مسافات العمر
في صمت .. في سرور .. في شجن.

لانني احببت (.... ....)
تركت نوافذي ... بلا ستائر
وابوابي مشرعة
وتركت قلبي
في عذاب الحب ساهر

ولانني احببت (.... .....)
تركت ابوابي من غير ان اوصدها ،
كي يعبر من خلال الليل
نور نافذتك
الى بيتي .. الى قلبي
او يتسرب نور بيتي
من خلال زجاج نافذتك
فانت وانا
ما زلنا ...هنا
نجلس على النوافذ
نعبث العيون
في رحلة ليلية
بين الحقول .
بين حقل الليل .. لنبع الحب
لنروى عطش القلوب
ولنبع الحب الصافي ناووب

رفضت جميع محطات القطار
ورفضت اى كرت للتذكار
وسرت على موج البحار
فلاجل حبك ( يا .....)
ابيع جواز سفرى
وكل اوراقي الثبوتية
كي احصل منك على ورقة
كي احصل منك على قبله
وارتمي بين احضان الحبيبة
واكتفي من زادى بعنق زبيبة!

حتى ولو صارت عظامي في ايادى
العشاق خناجر
حتى ولو صارت دمائي في ايادى
الشعار محابر

لن اغادر
يا عيون الدهر
لا ... لن اسافر
حتى ولو صارت اطرافي جسورا
يدوسها كل .. عابر
آه قد صاح الدم
في الشريان ثائر
لا تكابر يا حبيبي لا تكابر
فلانني احببت
ولان الحب في وطني
بضاعة مهربة
تصادر في دوائر الجمرك
فانني احتفظ بحبي :
في قلبي
كي تخفى انت
في قلبك
كل العشاق والاحباب
في جوف الليل وفي الضباب
خوفا من المصادرة
خوفا من الغرامة
خوف ان لا يصل
العاشق للمعشوقة .
فيا حبيبتي ..ابقي السيوف معشوقة
وراعي بزوغ الفجر وشروقه
كي يتم العناق
ويأتي الرفاق
ولينتهي السباق
بفوز العشق والعشاق ...

## مع اصدقاء الطليعة الادبية

● الصديق مازن محمد /بيت لحم : نقدم فيك هذا الاخلاص وتلك الروح العالية ..حاول ثانية وحاول الاستفادة من الملاحظات التى نشرناها لك في احد الاعداد السابقة
● الصديقة "باحثة تتحدى كف القدر" :
لقد توصلت الى النهاية الطبيعية والحتمية في مواجهة مجموعة الاشكالات والحواجز المقيدة التي تحدثت عنها .
معذرة عن عدم نشرنا لمقالتك وعن تأخرنا في الرد .. وننتظر المزيد من اتصالك على شرط الا تتعجلي لا في الكتابةولا في الحكم ولا في سير الاحداث .

## الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

عاد وفد الامانة العامة للاتحاد من براغ وبرلين بعد ان اجرى محادثات سياسية ومهنية ناجحة حيث التقى الوفدوعلى مدى ساعة ونصف الساعة مع عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد في المانيا الديمقراطية وقد استعرض الجانبان الوضع العربي والدولي. كما التقى الوفدبلجنة التضامن ، واجرى مباحثات ناجحة مع اتحادى الكتاب والصحفيين الالمان الديمقراطيين تكللت بتوقيع اتفاقيات جديدة للتعاون لفترة خمس سنوات.

وفي براغ اجرى الوفد لقاء سياسيا هاما مع عضو المكتب السياسي للحزب في تشيكوسلوفاكيا كما اجرى مباحثات ناجحة مع اتحاد الصحفيين السلاف في براتسلافا ووقع اتفاقية جديدة للتعاون مع اتحاد الكتاب والصحفيين التشيكوسلوفاكيين.

وفي الايام الثلاثة الاخيرة حل الوفد ضيفا على منظمة الصحفيين العالمية حيث اجرى عدة لقاءات مكثفة مع سكرتاريا المنظمة، اكد خلالها حرصه على اخذ دورة كاملا في المنظمة العالمية وابدت المنظمة استعدادا ايجابيا كاملا لدعم الاتحاد تمثل باتفاقية للتعاون بين الاتحاد والمنظمة العالمية مدتها خمس سنوات تعتبر قفزة في تاريخ علاقات الاعضاء بمنظمتهم العالمية.

وكان الوفد برئاسة يحيى يخلف الامين العام وعضوية بسام ابو شريف مسؤول العلاقات الخارجية وغانم زريقات امين السر وجميل هلال مسؤول العلاقات المهنية وزياد عبد الفتاح مسؤول العلاقات الداخلية.

ومن المنتظر ان تواصل الامانة العامة الجديدة نشاطها في ميدان تعزيز العلاقة مع الاتحادات التقدمية والصديقة اذ سترسل وفودا الى موسكو وفيننام قبل نهاية العام الحالي.

## بطاقة

الاسم : فادى اسماعيل الخطيب
الصف : السادس الابتدائي .
المدرسة : ابن الهيثم .
العمر : ١١ سنة .
الهواية :قراءة الكتب المفيدة والرياضة.

## ؟

آخر كتاب قرأته : الولد الفلسطيني للكاتب الفلسطيني محمود شقير .
● تعتذر عن نشر اقوصه "عنترة والواقع " وترحب بك صديقا دائما لزاوية "بستان الطفولة" وتنتظر المزيد من كتاباتك ".